

خطبة جمعة بعنوان :

فتح الإله ببيان أهمية المحافظة على الأخوة في الله

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ١٦ / جمادى الآخرة / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: سوف أتكلّم معكم - إن شاء الله تعالى - في هذه
الخطبة بموضوع مهم جداً، نحن بحاجة ماسة إليه، وهو بعنوان:
(فتح الإله ببيان أهمية المحافظة على الأخوة في الله)

أيها الأخوة الكرام: إن الأخوة في الله - عز وجل - نعمة عظيمة
يجب المحافظة عليها، يقول الله - سبحانه وتعالى - في كتابه
الكريم مخبراً أن الأخوة في الله من أعظم النعم قال - سبحانه - {

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } [آل

عمران (١٠٣)].

فالأخوة في الله - عز وجل - من أعظم النعم ،ولهذا جعلها الله -

عز وجل - من تمام نعيم أهل الجنة ، قال - جل وعلا- في كتابه

الكريم {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ

آمِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ

مُتَقَابِلِينَ } [الحجر: ٤٥ - ٥٠].

{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا} فهذا من تمام نعيم أهل

الجنة ،أن الله - سبحانه وتعالى- نزع ما في صدورهم من الغل

والحقد والحسد ،وجعل مكان ذلك أخوة ومحبة وألفة، لأن عدم

ذلك من ضيق الصدر عدم الأخوة وفقدان الأخوة ،ضيق في

الصدر ونقص في النعمة ، فالله - سبحانه وتعالى- جعلهم أخوة ،

لا اختلاف بينهم ولا تباغض ،قلوبهم قلب رجل واحد ، يسبحون

الله بكرة وأصيلاً، هكذا يقول الرسول - صلى الله عليه وآله

وسلم - نحن معاشر المؤمنين : يجب أن نتأخى في هذا الدين

العظيم ، قال الله تعالى { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ**

أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الحجرات - ١٠] .

وقال الله - سبحانه - { **فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ**

فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ } [التوبة - ١٠] .

فنحن مأمورون أن نتأخى في هذا الدين العظيم ، وأن نتألف عليه

، وأن تجتمع كلمتنا على هذا الدين العظيم ، وأن لا نتنازع ، وأن لا

نتفرق ، إن الأخوة عباد الله شأنها عظيم أخوك يشد من عضدك ،

أخوك يؤازرك ، أخوك يقويك على أمرك ، ولهذا الرسول - صلى

الله عليه وآله وسلم - أول ما قدم المدينة آخى بين المهاجرين

والأنصار ، آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة

الأنصاري - رضي الله عنهما - وآخى بين سلمان وبين أبي الدرداء -

رضي الله عنهما - وآخى بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع

- رضي الله عنهما - وأخى بين زيد بن حارثة وبين حمزة بن عبدالمطلب - رضي الله عنهما - وأخى بين الزبير بن العوام وبين ابن مسعود - رضي الله عنهما - ورضي الله عن سائر صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخى بينهم المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى تجتمع كلمتهم ، حتى يقوى أمرهم ، حتى يهابهم أعدائهم ، لأن الاختلاف ضعف في القوة ، قال الله تعالى { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } [الأنفال: ٤٦].

أي : تذهب قوتكم { واصبروا إن الله مع الصابرين }.

فالأخوة الأخوة عباد الله ، لنحافظ على أخوتنا في الله - جل وعلا - ولنعمل الأسباب التي تنميها وتقويها ، فمن تلکم الأسباب : أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك ، جاء عند البخاري (١٣) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم

قال : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ).

كذلك تُحسن إلى أخيك بأي نوع من أنواع الاحسان ،بالفعل ،
بالقول ، قال الله تعالى {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ
الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا} [الإسراء
: ٥٣].

الشيطان حريص على أن ينزع بين الأخوة ،من بعد أن نزع الشيطان
بيني وبين أخوتي، قد نزع الشيطان بين يوسف وبين إخوته، فهو
يجب النزغ، وهو يجب الاختلاف ، فأى اختلاف وأي فرقة وأي
بغضاء وأي شحناء بين الأخوة في الله - عز وجل - منشأها من
الشيطان، فالواجب الاستعاذة بالله منه ،قال الله تعالى {وَإِمَّا

يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ} [الأعراف : ٢٠٠].

أحسن إلى أخيك بالفعل ،قال الله تعالى {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ

بِالْجُنُبِ { [النساء: ٣٦].

والصاحب بالجنب، قال زيد بن أسلم: هو جليسك في الحضر

ورفيقك في السفر. تحسن إليه حتى تنمو الأخوة في الله -

عز وجل - إذا احتاج إلى إعانة أعتته، والله في عون العبد ما كان

العبد في عون أخيه، يحتاج منك أن تقضي له حاجة فاقضي حاجته ،

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي**

حَاجَتِهِ) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠). من حديث

عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -.

زُره في الله - عز وجل - محبة فيه ، فإن هذا يقوي الأخوة والألفة،

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(زَارَ رَجُلٌ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ**

اللَّهُ لَهُ مَلَكًا عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَخَا لِي فِي هَذِهِ

الْقَرْيَةِ ، فَقَالَ : هَلْ لَّهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُّهَا ؟ قَالَ : لَا ؛ إِلَّا أَنِّي

أَحِبُّهُ فِي اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّ اللَّهَ أَحَبُّكَ كَمَا

أَخْبَيْتُهُ أخرجه مسلم (٢٥٦٧) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

فالله - عز وجل - يحب المتآخين، الله - سبحانه وتعالى - يحب من يسعى في نماء الأخوة، وفي ثبات الأخوة في الله - جل وعلا -
فالله - سبحانه وتعالى - يحب، أخوك المسلم مما يقوي أخوتك معه
أن تلقاه وأنت منبسط إليه وجهك، وأن تكلمه وأنت منبسط إليه
وجهك، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم، وأن تكلم أخاك وأنت
منبسط إليه وجهك، إن ذلك من المعروف

وهكذا أيضا مما يقوي الأخوة أن تنصر أخاك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(انصر أخاك ظالما أو مظلوما)** قيل: يا رسول الله هذا نصرته مظلوما فكيف أنصره إذا كان ظالما؟ قال: **تحجزه وتمنعه من الظلم، فذاك نصرته** أخرجه البخاري (٦٩٥٢) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - .

نعم عباد الله: نحافظ على أخوتنا في الله، ولنسعى إلى ما يقويها
وينميها، ولنبتعد عما يفسدها، ويجعلها تضحل وتذهب، نسأل الله
- عز وجل - أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى وأن يأخذ بنواصينا
للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد : ما أوجبنا عباد الله أن نتآخى وأن نحافظ على أخوتنا في
الله، وأن نبتعد كل البعد عما يفسد أخوتنا، فإن الرسول - صلى الله

عليه وآله وسلم - حذرنا من كل شيء يفسد علينا الأخوة ، جاء
عند الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا
تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عبادَ
الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم : لا يظلمه ، ولا يحقره ، ولا يتخذله ،
التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مراتٍ بحسبِ امرئٍ من الشرِّ
أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرامٌ : دمه ، وماله ،
وعرضه) .**

انظروا إلى هذا الحديث عباد الله ، وتأملوا إليه جيداً ، فقد حذر
الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - من هذه الأمور ، ما السبب
؟ لأنها تחדش في الأخوة ، لأنها تفسد الأخوة ، فحذرنا من
الحسد ، وحذرنا من التناجش وهو : أن يزيد في السلعة من لا يرغب
بشرائها ليغر غيره ، وحذرنا من التباغض ؛ فالتباغض يذهب الأخوة
عند أن تبغض أخاك المسلم لا من أجل الله ، ولكن من أجل دنيا

،من أجل سوء تفاهم ،حصل بينك وبينه وإذا بك تحقد عليه
ويكون في قلبك شحناء وبغضاء والعياذ بالله، فتحرم أنت وذاك
من مغفرة الله - عز وجل - التي يغفرها لكل عبد لا يشرك بالله
شيئاً ،في يوم الاثنين والخميس ،كما ثبت ذلك في صحيح مسلم)
(٢٥٦٥)

،عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن الرسول - صلى الله عليه
وسلم- قال :**(تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا رَجُلًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ
شحناء ، فيقول: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى
يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا).**

أي أخروا هاذين حتى يصطلحا، أخروهما عن ماذا؟ عن المغفرة
،أتحب يا عبدالله أن تأخر عن المغفرة، اعف واصفح، قال الله
{وَلْيَغْفِرُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [النور: ٢٢].

فإذا تجاوزت عن أخيك ؛تجاوز الله - عز وجل - عنك ، إذا
سامحت أخاك ، سامحك الله ، إذا تصالحت أنت وأخوك الذي قد
زرع الشيطان بينكما البغضاء والشحناء إذا تصالحت معه رحمك
الله، قال الله {فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ} [الحجرات : ١٠].

ألا تحب أن يرحمك الله ؟ ألا تحب أن يغفر الله لك ؟ إذا فاسع إلى
الصلح ، وابتعد عن الشحناء والبغضاء، هو أخوك المسلم هو
أخوك في الله - عز وجل - هو أخوك السلفي الذي هو عضدك
وأنت عضده، هو أخوك وأنت أخوه، سينفعك في المواقف الحرجة
ينفعك أخوك في الله - عز وجل - فإياك والاختلاف ،إياك
والخلاف فإن الخلاف شر ،كما قال ابن مسعود - رضي الله تعالى
عنه - ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه وأرضاه ذلكم الصحابي
العاقل ، صلى خلف عثمان - رضي الله عنه - في منى ، عثمان -
رضي الله عنه - كان يرى الإتمام في منى ابن مسعود - رضي الله

عنه - قال: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنَى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمَنَى رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَنَى رَكْعَتَيْنِ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ.) رواه مسلم (٦٩٥).

فقل له يا ابن مسعود ألا تصلي ركعتين؟ وكان ابن مسعود يصلي خلف عثمان أربعاً، فكانوا يقولون له يا ابن مسعود ألا تصلي ركعتين يعني على ما ترى أنت، على أن هذا هو السنة، والأفضل، ووهدي الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فما هو جواب ابن مسعود - رضي الله عنه -؟ قال: الخلاف شر، وصلى خلف عثمان أربعاً لماذا؟ ترك الفاضل وفعل المفضول، ما السبب؟ اتقاء الشر الذي يجنيه الخلاف، الخلاف شر والله، الخلاف شر بما تعنيه الكلمة، الخلاف شر يضعف الأخوة، الخلاف شر يفرق الكلمة، الخلاف شر يشمت الأعداء، الخلاف شر يفرح الأعداء، الخلاف شر يضيق الصدور ويحصل بسببه الشحناء والبغضاء، ويحصل الشر، ويرتاح

إبليس ويرتاح الأعداء إذا تفرق الأخوة في الله - عز وجل -
والمتحابون في الله - عز وجل - إذا تفرقوا واختلفوا، فالحذر الحذر
من الخلاف عباد الله، فأى شيء يسبب الخلاف ابتعد عنه، أى شيء
يسبب الخلاف بينك وبين أخيك ابتعد عنه فإنه شر، إنه شر
والشيطان يفرح بذلك، والشيطان يرتاح لذلك، فهو يرتاح للفرقة
والتحريش هذا هو عمله في أهل الإسلام، قال صلى الله عليه وآله
وسلم: **(إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أُيسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ،
وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ)** أخرجه مسلم (٢٨١٢) من حديث جابر
بن عبد الله - رضي الله عنهما -.

فهو يسعى إلى التحريش، يسعى بكل ما يستطيع هو وجنوده، هو
ومن يطيعه من شياطين الإنس والجن يسعون إلى التحريش بين
المتحابين في الله - عز وجل - بين المتألفين، بين المتآخين في الله -
عز وجل - يسعى بذلك، فالنعص إبليس ولنعض جنود

إبليس، ولنتألف، ولتجتمع كلمتنا على الحق، ولتجتمع كلمتنا على
الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة،

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، اللهم ألف بين قلوبنا يا أرحم
الراحمين يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اجعلنا متآخين متآلفين فيك
يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي